

# رسالة الى العذراء

من مطرقة رياح الموت ..  
وغبار الذرة يخنق طفل الفجر  
فتعالى يا عذراء ... أظلي فوق طول الليل

- ٣ -

من ألفين من الاعوام ...  
جئت الى مرعى الزيتون بوادي النيل ..  
فوق يدك صغير يحمل عمر الكون ..  
ووراءك يسري عطر صباح لم يتكشف بعد ..  
وهواء الليل أنين الثكل بأورشليم ..  
( هيرودس ) يذبح أعناق الاطفال  
لا تقتل ولدي ... لم يبلغ عامين اثنين ..  
هذا أمر الملك ومن يتمرد يلقي الويل ..  
فيفوس السيف اللامع مثل بنان البرق ...  
... ليفرق بين الثدي .. وثمر الطفل ..

\*\*\*

يا عذراء الامل الطاهر للانسان ...  
( هيرودس ) ما زال هناك بأرض القدس  
يلعنه صمت الليل ... وضوء الشمس  
القدس الثكلي تمسح ثوب دماها فوق يدك  
القدس تشير من الظلمات الى عينيك  
داسوا فوق رداء مسيحك يا عذراء ..  
سرقوا حتى دمع الطفل الخائف يا عذراء  
صلبوا الطفل بصدر الام  
فليسطع نور محياك على ليل الاحزان  
ولنسمع صوتك يشدو فرحا في الاجراس  
يا شافية ألم التعبى ...  
مل الموت رفات الموتى ...  
سئم الليل أنين الجرحى ...  
فلينطق صوت الله بصوت للانسان ...

محمد الجيار

القاهرة

- ١ -

في عصر الانسان التائه داخل نفسه ..  
أقبلت بوجه الحب ..  
ماذا عندك من كلمات .. يا أم النور ؟  
كيف تزورين العالم .. هذا البيت المهجور ؟  
تعتب في عينيك دموع الرحمة  
ماذا تفعل يا انسان العصر المفقود ؟  
يا حفارا مدفونا في قبر أخيه !  
يا صالب نفسك فوق صليب للكلمه ..  
يا سخرية الظل الدائر حول الموت !  
الاخرس ينشد ملثاك النغمات  
يا سخرية الصمت !!

- ٢ -

يشقى الليل بمن أرقوا فيه ...  
نحن جرحنا قلب الليل ..  
نحن الاسرى في أبعاد التيه  
حين سرقنا بعض شباك الصيادين ..  
... رحنا نجدل منها جبل مشانق ..  
حين سرقنا البوص من الفلاحين ...  
... رحنا نصنع منها نايات العرس ...  
كل منا مرآة أخيه ...  
والموت لنا الوجه الصادق ...  
تخشانا ربح الظلمات ..  
لا نتكلم حين نبعثر في الريح الكلمات ..  
لا نعرف حتى عمق الصمت ..  
فتعالى يا عذراء الفجر الطيب ...  
خطي ببنان الشمس على وجه الانسان المتعب  
حرفا ... حرفا ... من ملكوت الله  
أعطينا هداة عينيك .. فنحن رفات حياه ...  
نحن الدود الراقص في تابوت العصر ..  
القرن العشرون يدق نواقيس الاعدام